١

لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا
يشغل قلبه بذلك وروى ابو حنيفة رح عن عبد الله عبد الله
ابن الحسن الزبيدي رضي الله عنه صاحب رسول الله ع م من تفقه
في دين الله تعالى كفاه الله تعالى همه ورزقه من حيث لا يحتسب
فان من اشتغل قلبه بامر الرزق من القوت والكسوة قل ما
يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور كما قيل دع
المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
قال رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال هي نفسك ان لم
تشغلها شغلتك فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال
الخير حتى لا تشغله نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الاخرة لانه
ينفع واما قوله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الهم بالمعيشة فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير و
لا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة
فان ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال الاخرة
ولا بد لطالب العلم من تقليل علائق الدنيا بقدر الوسع
ولهذا اختاروا الغربة ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب
والمشقة في السفر التعلم كما قال موسى عليه السلام في
سفر التعلم قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الاسفار ليعلم ان سفر

العلم

العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل
من الغزاة عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فمن
صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد
بن الحسن رح اذا اسهر الليالي وانحل له المشكلات قام ورقص
كانه اديرت عليه الكاسات يقول اين ابناء الملوك من هذه
اللذات وينبغي لطالب العلم ان لا يشتغل بشيء آخر ولا
يعرض عن الفقه قال محمد رحمه الله ان صناعتنا هذه من
المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا ساعة
فليتركه الساعة ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح
على ابي يوسف رح يعوده في مرض موته وهو يجود
بنفسه فقال ابو يوسف رح له رمي الجمار راكبا افضل ام راجلا
فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه
ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في
ذلك وقيل رؤي محمد رحمه الله بعد موته في المنام فقيل له
كيف كنت في حال النزع قال كنت متأملا في مسئلة من مسائل
المكاتب فلم اشعر بخروج الروح وقيل انه قال في آخر عمره
شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما
قال ذلك تواضعا عنه فصل في وقت التحصيل قيل وقت
التعلم من المهد الى اللحد ودخل حسن بن زياد رحمه الله تعالى
في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعون
سنة فافتى بعد ذلك اربعون سنة وافضل اوقاته شرخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)